مسرحية

"مصرع الجنرال"

تأليف

رضا عواد

الشخصيات

- الجنرال الفيريوس (القائد والبديل)
- الجنرال لوشيوس: صديق الفيريوس المقرب وقائد الحرس.
- مجلس الجنرالات:

الجنرال أندريا	قائد فيلق الشمال
الجنرال أرتيروس	قائد فيلق الجنوب
الجنرال اليانوس	قائد سلاح الفرسان
الجنرال كلاديوس	قائد سلاح الرماة

- الجنود:
  - أدريان: (قائد مئة) شقيق لوشيوس ويموت في الحرب.
  - البرتيوس: جندي ويحلم بالعودة لحبيبته.
  - درايوس: جندي يحلم بالعودة والعمل مع أبيه في مزرعتهم. (كايوس)
- هيليانا: من اسرة عريقة وتمت خطبتها إلى الفيريوس.
- العجوز: امرأة يموت أولادها في الحرب.
- كايوس: رجل يحاول اغتيال الفيريوس بسبب موت ابنه في الحرب.
- أليرا: غانية وعشيقة الفيريوس.
- سيفيروس: فيلسوف يناهض الحرب.

يفتح الستار على مجموعات الدراما الحركية تتخذ أشكال عسكرية بطريقة البلوك رافعين الدروع للأمام.

صوت مسجل: في زمن كانت القوة هي فقط الميزان الذي يحكم العالم في أواخر عهد الإمبراطورية الرومانية عندما أخذت شمسها في المغيب بدأت الدول التي كانت تحت وصايتها بإعلان استقلالها وكانت هناك (بيرناتا) موطن المحاربين الأشداء ذاك البلد الذي كانت عقيدته القتال والحرب والذي كان يضع قادته في مراتب الآلهة. لمع اسم بعينه (الفيريوس) الجنرال الفيريوس القائد الذي لم يهزم في معركة واحدة.

تبدأ المجموعات بالتحرك وينشأ قتال بالسيوف.

الفيريوس يرفع سيفه ويبدأ في التحدث:

الفيريوس: تقدموا يا جنود. اقهروا أعدائكم .. واعلموا أن التاريخ سيكتب بدمائكم .. ارفعوا الرايات واجعلوا النصر أنشودة وغناء لا انتصار بلا عناء .. نصر جديد مهما كانت الدماء ..

المجاميع: نصر جديد مهما كانت الدماء.

الفيريوس: ترنموا باسم قائدكم الذي يأخذكم دائماً للنصر والعزة .. الفيريوس .. الفيريوس دائماً للأمام.

يخرج نصف المجاميع كأنهم الجيش المهزوم ويبقى النصف الآخر حول الفيريوس.

الفيريوس: أحسنتم يا رجال نصر آخر يضاف إلى سجلاتكم في ميدان البطولة.

يدخل لوشيوس:

لوشيوس: تهانيء يا قائدي نصر عزيز مؤزراً.

الفيريوس: لوشيوس صديقي وأخي أرأيت كيف انسحب جيش العدو هارباً تحت ضربات جنودنا البواسل.

لوشيوس: نعم لقد أحسن الجنود القتال اليوم لكن لدينا عدد كبير من الإصابات والقتلى.

الفيريـــوس: وقت الانتصار لا تهم الخسائر يا عزيزي عليك تعلم هذا هيـــا أيهـــا الجنود احظوا ببعض الراحة واقضوا الليلة في الغناء بأناشـــيد النـــصر واشربوا حتى الثمالة فاليوم يكتمل انتصارنا على أعدائنا.

لوشيوس ..

لوشيوس: سيدي.

الفيريوس: اجمع الجنرالات وآتي بهم إلى خيمتي.

لوشيوس: أمر سيدي.

يخرج لوشيوس ثم الفيريوس.

يجلس الجنود في أرجاء المسرح بينما يجلس اثنان منهم في المقدمة.

البرتيوس: كان يوم قتال مضني.

درايوس: لقد اعتدنا على هذا يا صديقي.

البرتيوس: ٣ أعوام من القتال يا لطول تلك الفترة لكم اشتقت إلى بيرناتا ومن في بيرناتا.

درايوس: تقصد حبيبتك هيليانا.

البرتيوس: وهل نعشق الأماكن إلا بمن يسكنونها هيليانا تلك الشمس التي تتـــسلل بنعومة إلى برودة قلبي فتجعله يعود كطفل صغير لم يجرب قسوة الحرب أو يعرف معنى أن يقتل الإنسان الإنسان.

درايوس: أتعلم حديثك عن حبيبتك يذكرني بوالدي لكم اشتقت إلى هذا الرجل إلى ضمه ذراعيه القويين لي أتذكر عندما كنا نذهب معاً إلى الحقل ويقـــضي طوال اليوم يعلمني كيف أزرع وأنا كنت أغافله وأذهب لأطارد الفراشات وعندما ينهرني أجد في عينيه بريق بالطيبة والحنو حتى وإن أخفى وجهه هذا.

البرتيوس: يبدو أنك تحب والدك كثيراً يا صديقي.

درايوس:ههه مثلما قلت أنت وهل تعشق الأماكن إلا بساكنيها.

يدوي صوت: انتباه.

يقف الجنود بدخول أحد الضباط.

أدريان: استريحوا أيها الجنود يكفي ما لاقيتموه اليوم.

يجلس الجنود.

البرتيوس: من هذا ؟!!

درايوس: أنه الضابط أدريان (قائد المئة) وشقيق الجنرال لوشيوس.

أدريان: كيف حالكما أيها الجنديان.

درايوس: بخير يا سيدي.

البرتيوس: سيدي الضابط أتسمح لي بالتحدث بحرية.

أدريان: تكلم.

البرتيوس: متى تنتهي تلك الحرب يا سيدي.

أدريان: ماذا هل أنت ممتعض أيها الجندي من الاشتراك في هذه الحرب؟

درايوس: أنه لا يقصد يا سيدي.

أدريان: دعه هو يتحدث.

البرتيوس: لا يا سيدي ولكننا فقط اشتقنا إلى الوطن وإلى أحبتنا هناك.

أدريان: ولأجل الوطن ولأجل أحبتنا نخوض تلك الحرب.

البرتيوس:ألا ترى يا سيدي أن هذه الحملة استغرقت وقتاً كثيراً وفقدنا فيها الآلاف من الجنود منهم الصديق والشقيق.

أدريان: أنا لا أرى شيئاً إلا ما يراه قادتي ومن فقدناهم شهداء سقطوا من أجل مجد ورفعة بيرناتا اطرد تلك الأفكار من رأسك أيها الجندي فنحن تحت أمرة قائد لا يشق له غبار في أرض المعركة .. استريحوا جيداً أيها الجنود فغداً يوم آخر في ساحات المجد والشرف.

البرتيوس: لكم يشبه قائده كثيراً أأه هيليانا اشتقت إليك يا عزيزتي.

ظـــــــــــــــــــــــــلام

الديكور على جانب المسرح وكأنها خيمة الفيريوس منـضدة في المنتـصف وبجوارها منضدة أصغر عليها ما يشبه قارورة الخمر ومجموعة من الكؤوس.

يدخل الفيريوس وخلفه لوشيوس مع ارتفاع صوت ضحكات الفيريوس.

لوشيوس: أرى أن سعادتك بانتصار اليـوم عارمـة وكأنـه أول انتـصار لـك ياألفيريوس. **الفيريوس ينحني أمام المنضدة.**

الفيريوس: أنظر جيدا هنا يا صديقي على تلك الخريطة وستعرف سر سـعادتي البالغة راية الفيريوس ترفرف على كل هذه الأراضي معركة اليوم كانت فاصلة بين كوني قائد عسكري وبين كوني إمبراطوراً متوجاً على كـل تلك الأراضي.

لوشيوس: ولكننا مقاتلون وليس لنا في لعبة السياسة يا صديقي.

الفيريوس: صدقني يا عزيزي لوشيوس السياسة والحرب وجهان لعملـة واحـدة المنتصر دائماً هو نم يضع شروط السياسة التي يريد إتباعهـا. يتنـاول القارورة ويصب كأسين من الخمر.

الفيريوس: أِشرب معي يا أخي نخب الإمبراطور الفيريوس.

يشرب ثم يكمل والخمر والنساء كلاهما متشابهان أيضاً كلاً منهما قـادر علـى الذهاب بعقلك.

لوشيوس وهو يضحك: أيهما تقصد من النساء يا صديقي أليرا أم هيليانا.

الفيريوس: أليرا هي كالخمر حقاً قادرة على أن تجعل أكثر الرجال وقاراً يتخلون عن هيبتهم من أجل نظرة واحدة منها.

لوشيوس: إذن طالما هي هكذا لم تقدمت لخطبة هيليانا ؟

الفيريوس: لأنها من البيت الذي خرج منه كل حكام بيرناتا أنها خطبة من أجـل المصلحة فقط. أتدري كل شيء في هذه الحياة له لذة خاصـة الـسلطة شهوة لا تستطيع أن تشبعها أبداً في الأمس القريب كنت قائد للجيش ولكن هذا لا يكفي غداً عندما أعود إلى بيرناتا ويضعوا فوق جبينـي أكاليـل الغار وأتزوج من هيليانا وأنصب حاكماً لبيرناتا ثم إمبراطوراً على كـل الأراضي التي قمنا بفتحها ثم لن أكتفي حتى أتوج على العالم حاكماً عليه قبضتي.

يمسك رأسه ويترنح ثم يبدأ بالعطس.

لوشيوس: ما بك يا صديقي ؟!

الفيريوس: نفس الألم البغيض الذي يداهمني من وقت للآخر.

لوشيوس: قلت لك أرسل إليك بطبيبي الخاص.

الفيريوس: ويراه الجنود وهو داخل إلى خيمتي ويفاجؤا بأن قائدهم الذي لا يخاف الموت ويقف أمامه بصدر عاري في ساحات المعارك يقهره المرض .. لآ .. هذا لن يحدث .. أيتها الآلهة فلتمدي ولدك الفيريوس ببعض القـوة أأأه وكأن الآلاف المطارق تهوى على رأسي.

لوشيوس: الفيريوس نفسي فداؤك يا صديقي.

الفيريوس: اطمئن أنا بخير الآن لقد زال الألم أين الجنرالات.

لوشيوس: أرسلت إليهم وهم قادمون.

يدخل جندي وينحني.

الجندي: سيدي الجنرال الفيريوس مجلس الجنرالات يطلب الأذن بـالمثول بـين يديكم.

يشاور الفيريوس بالموافقة ينحني الجندي ويقف في بداية (الكالوس).

الجندي: الجنرال أندريا قائد فيلق الشمال يدخل

الجنرال أرتيروس قائد فيلق الجنوب (يدخل)

الجنرال اليانوس قائد الفرسان

الجنرال كلاديوس قائد الرماة

يعدل الفيريوس وقفته ويبدو عليه التماسك

الفيريوس: أيها الجنرالات أخوتي في الميدان وفي ساحات الشرف أن بيرناتا تدين لكم بالفضل لما قدمتموه وبذلتموه في ميدان المعركة من أجـل رفعتهـا ومجدها.

أرتيروس: ما كان أي انتصار ليتحقق لولا وجود قائد بارع محنك لا يخاف الموت مثل الفيريوس.

إليانوس: أجل الجميع يعلم أن الانتصار لا يتحقق إلا بوجود قائدنا الهمام الفيريوس.

أندريا: إن بيرناتا وشعبها يدينان بالفضل لكم يا سيدي أجل من أمة منبوذة إلى أمة يخشاها الجميع لقوتها.

كلاديوس: أجل لقد جعلت أسمك يلقي الرعب في قلوب أعدائنا وما أن يلمحوك في ميدان المعركة حتى يفروا هاربين وكأنهم رأوا الموت يبتسم لهم.

الفيريوس: أشكر ثنائكم على أعزائي الجنرالات أريدكم أن تعلموا جيداً أن الانتصار لا ينتهي لابد أن نعمل جاهدين للحفاظ عليه ولأجل هذا فأني جمعتكم .. لقد تكللت جهودنا بفضل بركات الآلهة بالنصر ولكن فلول الجيش الهارب ستعيد تجميع نفسها مرة أخرى ويبدءوا ببعض المناوشات يجب أن يقضي عليهم تماماً دون أي رحمة.

الجميع بأصوات متفرقة: أجل.

الفيريوس: ولكن يجب أن أعود إلى بيرناتا فلقد طالت غيبتنا هنا وأنتم تعلمون بأمر زوجي.

كلاديوس: نعم يا سيدي مبارك لك.

الفيريوس: أشكرك يا عزيزي لذا فقد قررت أن أترك هنا حامية وأخترتها بعناية فائقة من بين جنودنا .. وسيكون على رأسها أخي وصديقي الجنرال لوشيوس.

لوشيوس: هذا شرف عظيم يا سيدي الجنرال.

الفيريوس: أنت تستحق الأفضل من هذا يا صديقي ولكنك من أكثر الناس الذين أثق بهم وقد عينا أخاك أدريان معاونا لك برتبة قائد فرقة.

لوشيوس ينحني: لقد أغمرتني بكرمك يا سيدي.

الفيريوس يوقفه: يجب أن تتضبط الأمور هنا بسرعة سأرسل إليك قريباً فأنــت تعلم أني لا أستطيع أن استغنى عنك ... يناولهم كؤوس فلنشرب نخــب الانتصار.

إليانوس: بل نخب من جلب الانتصار الفيريوس قائد بيرناتا.

الجميع: في نخب الفيريوس قائد بيرناتا.

بينما يشرب الفيريوس يمسك رأسه ويسقط منه الكأس ويبدأ في العطس.

أدريا: سيدي الجنرال ما بك ؟

الفيريوس: أيتها الآلهة أن الألم يكاد يفتك بي .. آآه ثم يعطس

كلاديوس: ما به أيها الجنرال لوشيوس ؟

لوشيوس: سيدي .. سيدي

الفيريوس: اشعر وكأن جبلاً يجثم فوق صدري وكأن السماء قد سقطت فوقي ولا استطيع أن أحرك طرفاً.

إليانوس: الطبيب.

الفيريوس: لا طبيب لا طبيب لوشيوس ادخلني إلى مخدعي لعلي أستريح.

ظـــــــــــــــــــــــــــــلام

الديكور .. السوق .. عبارة عن تجمعات لعدد من الأشخاص ومنضدة تضع عليها سيدة بعض الخضروات وبائع جواري وعدد من الفتيات خلفه على مستوى ٤٠ ويقف أمامهم بعض الرجال كزبائن.

النخاس: انظروا يا أهل بيرناتا جواري حسان كمثل القمر في ليل بهيم هاكم الجمال وكأنهن شمس أضاءت كبد السماء أنظر لتلك هي مغنية ستؤنس لديك ليالي الشتاء وعند المساء (يضحك ضحكة ذات مغزى).

العجوز: خضروات طازجة معي العسل.

يدخل شخص يرتدي ملابس جنود: إلي يا أهل بيرناتا واسمعوا ما قد وصل لقد انتصر جيشاً تحت قيادة الجنرال العظيم الفيريوس وهم في طريق العودة الآن.

يصيح الجميع فرحاً: هيههه.

يدخل كايوس ويضع بعض الأشياء على المنضدة ويحدث العجوز.

كايوس: ها هي الأشياء التي طلبتها.

العجوز: كايوس ألم تسمع الأخبار.

كايوس: ماذا هناك.

العجوز: الجيش في طريقة للعودة إلى بيرناتا.

كايوس: أحقاً ما تقولين إذاً سأرى ولدي درايوس لكم اشتقت إليه.

العجوز: وأنا سأرى أبنائي الثلاثة بعد طول غيبة أرجو ألا تزال غاضباً من ولدك لأنه ذهب إلى الحرب دون موافقتك.

كايوس: أنني لم أكن غاضباً منه بل كنت مشفقاً عليه أن الحرب تصنع الإنسان من جديد الأهوال التي يلاقيها الجنود تظل داخلهم وكأنها لعنة لا تفارقهم إلا بالموت .. لقد كنت أرى شبابي فيه كنت متحمساً جداً للذهاب إلى القتال مثله ٣ أعوام طويلة يا درايوس ٣ أعوام.

يدخل سيفروس.

سيفروس: يا لتفاهة الأشياء إذا ما قورنت ببعضها البعض النصر أم الهزيمة الموت أم الحياة.

كايوس: سيفروس لم نعتد أن نراك في السوق.

سيفروس: أولست إنساناً مثل هؤلاء الذين يجوبون السوق أمامك.

كايوس: أجل ولكننا نعرف أنك تفضل أن تظل في بيتك مختلياً بنفسك وسط الكتب ومنشغلاً بأبحاثك هل سمعت الأخبار الجيش في طريقة للعودة.

سيفروس: أجل سمعتها ومتعجب من فرحة الناس هنا.

كايوس: عجباً كيف تتعجب من أن الناس فرحين وهم ينتظرون عودة أبنائهم.

سيفروس: وهذا هو سبب حزني.

كايوس: لست أفهم.

سيفروس: منذ متى والجيش يعود بكاملة دون أي ضحايا يا كايوس أخشى ما أخشاه أن تتحول أنشودة النصر والفرحة بعودة الجيش إلى مآتم كبير فلترفق الآلهة بقلوب أهالي الجنود الذين سقطوا أو ليتحملوا لوعة فراق أحبائهم سأذهب إلى عزلتي ثانية ولنرى ما ستفسر عنه الأيام. يخرج

كايوس: هكذا أنت دائماً لا تجعل للفرح سبيلاً إليك أبداً.

يلتفت إلى العجوز التي تمسك صدرها.

كايوس: ماذا بكي ؟

العجوز: لقد انقض قلبي من وقع كلماته.

كايوس: أووه لا تخافي إن سيفروس هكذا طوال الوقت لقد خاض أبنائنا عشرات المعارك ونجوا منها وتلك معركة واحدة سوف نحتفل عما قريب بعودتهم وبانتصارهم صلي إلى الآلهة وتضرعي إليها حتى يعودوا سالمين.

العجوز: تشبك يديها بتوسل وتنظر للأعلى لكم أرجو هذا.

ظـــــــــــــــــــــلام

الديكور: خيمة الفيريوس.

الجنرالات بنفس الهيئة السابقة صوت عطس الفيريوس مع أصوات آهات الألم ثم يختفي الصوت ويظهر صوت لوشيوس وهو يقول

لوشيوس: سيدي .. سيدي الجنرال.

يقف الجنرالات مع دخول لوشيوس باكياً.

كلاديوس: ماذا هناك يا لوشيوس ؟!

إليانوس: هل لازال متألماً لم اختفى صوته هكذا هل غلبه النعاس.

أندريا: اللعنة على كل هذا سآتي بالطبيب.

لوشيوس: لا داعي لا حاجة له الآن بالطبيب.

أرتيروس يجذبه من ذراعه.

أرتيروس: ماذا تعني هل الجنرال الفيريوس.

لوشيوس: أجل الجنرال العظيم مات.

إليانوس: يا للمصيبة الكبرى.

أرتيروس: الجنرال الفيريوس مات أيه عقاب أنزلتي بنا أيتها الآلهة.

أندريا: ماذا بكم أيها الجنرالات ليس هذا وقت النحيب بل وقت التفكير فيما نفعل.

ارتيروس: أنت لا تدرك حجم الكارثة التي وقعنا فيها لقد حكم علينا بالموت نحن أيضاً.

أندريا: ماذا تعني بكلامك ؟!

أرتيروس يبدأ التنقل بينهم: ماذا سنقول للجنود؟ كيف سنفسر لهم موته؟ أنقول أن الجنرال الفيريوس مات بسبب عطسه ! أنتم تدركون جميعاً أن العامة في بيرناتا يضعون تماثيل الجنرالات ويضعونها بجانب تماثيل الآلهة أتريدون أن تكسر تلك الهالة التي حولكم وتعودون مثل باقي الناس تموتون وتنسوا ولا يتذكر أحد بعد مدة من الزمن أسمائكم فأي حياة تلك أيها الجنرالات.

اليانوس: نعم معك حق.

كلاديوس: لدي فكرة نقول أن مجموعة من جنود الأعداء قد اغتالته بينما هو في فراشه.

ارتيروس: تلك مصيبة أكبر يا جنرال أنقول أن الفيريوس قتل كما يقتل الذئب الخراف كل جنرالات بيرناتا السابقين ماتوا في ميدان المعركة وسط القتال وأنتم تريدون أن تخبروا الجنود أنه قد اغتيل وكأنه غر ساذج لا يستطيع أن يختار من حوله ويضع ثقته بهم !!

أندريا: وكأنك تريد أن يبعث من الموت حتى يموت مرة أخرى ولكن في الميدان.

ارتيروس: لم أكن أريد موته بالأساس إن موت الفيريوس هو موت لنا نحن أيضاً.

اليانوس: إذاً ما الحل ؟!

ارتيروس: الحل ؟ الحل ؟ لوشيوس .. لوشيوس تمالك نفسك قليلاً لا تبدي أي من مشاعرك الآن ودعا نفكر في حل لهذه الورطة.

لوشيوس: كيف تريدني ألا أحزن لقد كان آخي وصديقي لم يكن جنرالي فقط الذي أطيع أوامره.

ارتيروس: ولأجل أخاك وصديقك ولأجل ما قد بناه حتى لا يهدم أرجوك اكتم معنا خبر موته الآن حتى نعثر على حل .. أيتها الآلهة ساعدينا نحن أبناءك الضعفاء لا نملك حيلة في مثل هذا الموقف العصيب.

يدخل الجندي: سيدي الجنرال لوشيوس.

لوشيوس: ماذا هناك ؟

الجندي: رسول من مملكة ليديا يحمل رسالة لسيدي الجنرال الفيريوس.

ارتيروس للوشيوس: أجعله يدخل حتى لا يشك في شيء.

يشاور له لوشيوس: ويخرج الجندي.

يدخل الرسول وينحني: سادتي أحمل رسالة لسيدي الجنرال الفيريوس من مملكة ليديا يعربون فيها عن رغبتهم بالسلام مع دولة بيرناتا.

لوشيوس: حسناً أيها الجندي هات الرسالة.

الرسول: هل أنت الجنرال الفيريوس يا سيدي !

لوشيوس: لا الجنرال الفيريوس يستريح من عناء المعركة أنه في مخدعه الآن وأوصى ألا يزعجه أحد مهما كانت الأسباب أنا الجنرال لوشيوس قائد حرسه الخاص.

الرسول: حسناً يا سيدي هاك الرسالة.

لوشيوس: استرح أيها الجندي ويطالع الرسالة.

يخلع الجندي الخوذة يندهش الجنرالات الأربعة.

ارتيروس: أيتها الآلهة ما هذا الذي أراه ؟

اليانوس: هل عيناي تريان حقاً ما ترونه ؟

أندريا: أنه هو

كلاديوس: لوشيوس انظر ..

ينظر لوشيوس إلى الجندي فيصدم.

لوشيوس: ما هذا وكأن الفريوس قد عادت إليه الحياة.

الرسول: معذرة يا سيدي ولكني مكلف بحمل رد الجنرال الفيريوس على الرسالة والعودة بأسرع ما يمكن.

الرسول: ماذا هناك يا سادتي لم تنظرون إلى هكذا ؟!

ارتيروس: ما اسم أيها الجندي ؟

الرسول: اسمي هو بريام.

ارتيروس: حسناً يا بريام اجلس قليلاً هنا بينما نتشاور في أمر الرسالة .. يجتمع الخمسة.

ارتيروس: هل تفكرون فيما أفكر ؟

اليانوس: يبدو أن الآلهة لم تتخلى عنا.

لوشيوس: لا .. لا أنه لا يستطيع أن يكون كألفيريوس.

كلاديوس: سنعلمه كيف يكون كالفيريوس الجزء الأصعب هو أن يوافق أن يلعب دور الفيريوس.

يذهب كلاديوس إليه.

كلاديوس: قل لي يا بريام ما هي رتبتك هل انت قائد مائة . قائد فرقة مثلاً.

بريام: لا يا سيدي أنا جندي عادي في جيش ملكة ليديا.

كلاديوس: يا للروعة.

يقترب الجنرالات ما عدا لوشيوس ويقفون حوله.

ارتيريوس: سنتحدث معك يا بريام ليس كقادة بل كبشر يسعون إلى نشر الخير والسلام والمحبة بين سائر الناس.

اليانوس: أنت تبدو عليك علامات النبل والطيبة وملامحك تكشف عن معدنك النفيس.

بريام: أشكركم يا سادتي.

كلاديوس: بريام أربد أن أسألك لو حدث أن قائد جيشك قد مات في خضم المعركة ما الذي يحدث وقتها.

بريام: يا للهول ستكون هزيمة مروعة القائد هو درة التاج حجر الزاوية الذي يستند إليه جميع بنيان الجيش وكأنك تسأل يا سيدي عن سفينة بلا ربان لابد أن تغرق.

أندريا: يبدو أنك ذكي.

ارتيروس: بريام ماذا تقول فيمن يريد أن يجعلك ثرياً بشكل يفوق ما تصورته حتى في أحلامك.

بريام: ماذا .. أنا ؟

كلاديوس: نعم أنت وفوق كل هذا ستحظى بالرفعة والمجد.

بريام: أنا لا أفهم شيئاً.

ارتيروس: سأبوح لك بسر يا بريام ولكن يجب أن تقسم أنك لن تبوح به لأحد.

بريام: سر أيه سر ومالي أنا وأسرار القادة يا سيدي ؟

ارتيـــروس: قلت لك نحن لسنا نتحدث الآن كقادة بل كأصدقاء يجمعهم هدف واحد ألا وهو مصلحة وخير بلديهما.

بريام: كلي آذان صاغية يا سيدي.

ارتيريوس: أتقسم على كتمان السر ؟

بريام: أقسم.

ارتيريوس: حسناً أن الجنرال الفيريوس .. مات.

بريام: ماذا ..؟

ارتيروس: نعم هذا ما حدث.

بريم: أنه لخبر مؤسف.

ارتيريوس: أجل ورطة كبيرة ولكن الآلهة أنعمت علينا بحل ساقته إلينـــا دون أي تدخل منا أنه أنت يا بريام.

بريام: أنا ؟؟؟

ارتيريوس: أجل أنت يصدف أنك تشبه الجنرال الفيريوس وكأنكما تؤمان خرجتما من رحم واحد.

بريام: أنا أشبه الجنرال الفيريوس ؟

كلاديوس: بشكل لا يصدق.

اليانوس: نريد منك يا بريام أن تحل محل الجنرال الفيريوس لبعض من الوقـــت ريثما تنضبط الأمور.

أندريا: هذا لمصلحتك ومصلحة مملكتك أيضاً.

بريام: وما شأني وشأن وطني في مصرع جنرالكم؟

ارتيريوس: ههه يبدو أنك تجهل سياسة الحرب يا بريام. إن الحــرب يجــب أن يكون لها دافع متجدد دائماً يكفي أن نخبر الجنود أن جنرالهم العظيم قــد مات نتيجة مؤامرة من دولتك وأرسلك أنت يا من تشبهه كثيــراً لتأخــذ مكانه ولدينا إثبات الجريمة أنه أنت بشحمك ولحمك.

بريام: ولكن هذا لم يحدث.

ارتيريوس: هذا ما سيحدث إن لم توافق على ما نطلبه تخيل نمراً جريحاً يوضــع معه إنسان داخل قفص هذا ما سيحدث لدولتك ستباد عن آخرها لا يــدع جنود بيرناتا حجراً واحداً في مكانه في ليديا سينتزعون حتى الجبــال إن وقفت في طريقك.

كلاديوس: هل تحب وطنك يا بريام.

بريام: وهل هناك إنسان عاقل لا يحب وطنه.

ارتيريوس: إذن فلتوافق من أجل وطنك الحبيب.

بريام: من أجل وطني أفعل أي شيء.

ارتيريوس: أحسنت يا بريام.

يتجهون نحو لوشيوس.

ارتيريوس: أيها الجنرال لوشيوس سننفذ تعليمات الجنــرال الفيريــوس الأخيــرة ستبقى هنا مع الحامية وسنعود نحن إلى بيرناتا حتى لا نثير الشكوك.

لوشيوس: إني غير مطمئن.

ارتيريوس: دع القلق يا عزيزي فكل شيء سيكون بخير.

يخرج لوشيوس.

أندريا: لقد اقترحت حلاً جيداً يا ارتيريوس إن خيار المؤامرة التــي أودت بحيــاة الفيريوس كان حلاً لما نحن فيه.

ارتيريوس: ونترك حكم بيرناتا يذهب إلى لوشيوس لا يا عزيزي حل المؤامرة قد تأجل قليلاً ليس أكثر ريثما نحكم قبضتنا على بيرناتا ثم نخبر الشعب بمصرع الجنرال الفيريوس على يد جاسوس من ليديا أفهمتم ؟

بريام: سادتي.

ارتيريوس: هل هناك شيء يا بريام .. أقصد يا سيدي الجنرال.

بريام: نعم .. أنا جندي عادي لم أكن يوماً أكثر من هذا كيف سأتصرف مثل الجنرال الفيريوس ؟

ارتيريوس: سنخبرك بكل شيء ولكن أولاً أيها الجنرال اندريا ستقوم بدفن جثة الجنرال الفيريوس ولكن حذاري أن يراك أحد.

أندريا: حسناً.

ارتيريوس يحدث بريام: أما أنت يا عزيزي أولاً ستنتزع ملابس الجندي تلك وترتدي ملابس القائد يعلو صوت الموسيقى (طبول) .. سيفك للأمام قف شامخاً منتصب القامة عالياً الهامة تناطح النجوم.

(يحدث تبديل للديكور) ويدخل مجموعات للجنود في شكل بلوكات.

ها قد وصلنا إلى بيرناتا.

تقف مجاميع (الشعب) في أقصى اليسار.

الفيريوس على العجلة الحربية وخلفه الجنرالات والجنود حتى يصل إلى منتصف العمق ويرفع سيفه للأمام.

على سير الجنود: نشيد النصر ليوم الكرامة سنفدي بالدم أوطاننا نواجه الموت لا نخاف ويعلو ويعلو صوت الهتاف الفيريوس الفيريوس دائماً للأمام.

يتدخل صوت (هارموني) حزين مع دخول جنود مبتوري الأيدي والأرجل وجنود يحلون درعين أو ثلاثة يقابلهم إناس (ترتدي اللون الأسود) ورجال وهو يبكون بينما يسلموهم الدروع مع انخفاض تدريجي للسيف بيد الفيريوس.

الفيريوس: يا لفظاعة الحرب.

العجوز تتقدم إلى أحد الجنود وتأخذ منه ثلاثة دروع وعلى وجهها الصدمة.

العجوز: أين أبنائي أين هم لم يبقى منهم إلا دروعهم أاه يا قلبي صغاري تخطفتكم يد الموت وقد كنت أتمنى أن أضمكم مرة واحدة إلى صدري قبل أن أموت أنا أأه أأه **ينزل الفيريوس عن العربة.**

اتيريوس: سيدي الجنرال يجب أن نذهب الآن.

الفيريوس: يذهب إليها.

الفيريوس: عزائي لكي يا سيدتي ولكن هكذا هي الحرب لقد دفع أبنائك دمائهم ثمناً باهظاً من أجل مجد بيرناتا اسأل الآلهة أن تلهم قلبك المنفطر السكينة والصبر.

العجوز: مجد بيرناتا أم مجدك أنت اللعنة عليك وعلى الحرب أه يا صغاري أه.

يتقدم الحرس نحوها فيشاور لهم فيقفوا ويخرج هو والجنرالات.

يدخل كايوس: أين ولدي لم لم يعد.

يسأل أحد الجنود: ولدي درايوس أين هو ؟

الجندي: لقد بقى مع الحامية.

كايوس: بقى مع الحامية وكأن اللعنة لازالت مستمرة وسيدركني الأجل دون أن أراه.

سيفروس: قلت لكم جميعاً من قبل هذه هي الحرب وما يحدث فيها من أجل رفعة الجنرالات يساق أبنائكم إلى حتفهم أه يا قوم بيرناتا سيأتي اليوم الذي تغني فيه بيرناتا ولن يبقى من أطلالها إلا تماثيل الجنرالات.

تخرج المجاميع وسيفروس بينما يسند كايوس العجوز ويخرجها.

ظـــــــــــــــــــــلام

الديكور: قصر الفيريوس أشبه بديكور الخيمة.

الفيريوس جالساً واضعاً يده على رأسه وصوت العجوز يدوي.

العجوز: مجد بيرناتا أم مجدك أنت اللعنة عليك وعلى الحرب كنت أريد أن أضمكم مرة واحدة إلى صدري قبل أن أموت ولكن يد الموت اختطفتكم مني.

الفيريوس: اللعنة على الحرب كم أم مثلها في بيرناتا فقدت فلذة كبدها ما الذي ورطت نفسي به ستتبعني اللعنات طالما بقيت مكان الفيريوس ولكن إن لم أنفذ ما يطلبه الجنرالات سيجتاحون ليديا ويصير مصير النساء كمثل تلك العجوز أيتها الآلهة فلتلهمي ولدك بريام القدرة على التحمل.

يدخل الجنرالات الأربع عليه في حالة من الغضب.

ارتيريوس: ما هذا الذي فعلته اليوم أيها الأبله ؟

الفيريوس: ماذا فعلت؟

اليانوس: كيف تنحني لتلك العجوز في السوق وتواسيها في موت أولادها.

الفيريوس: الا تحمل في صدرك هذا قلب أيها الجنرال امرأة مات أولادها وهل هناك كلمات وقتها تصلح للمواساة.

اندريا: أيها الأحمق إن الفيريوس لا يبدر منه هذا الضعف مطلقاً.

الفيريوس: ضعف أتسمي الإنسانية ضعف أيها الجنرال يا ويلي وكأنهم تماثيل من حجارة لا تملك أية إحساس.

كلاديوس: انتبه لما تتفوه أيها المأفون.

الفيريوس: أيها الجنرالات أرجوكم استحلفكم أخرجوني من كل هذا أنا لا أستطيع التحمل.

ارتيروس: الفيريوس عزيزي ..

الفيريوس: لا تلقي على مسامعي هذا الاسم أنا بريام يا سيدي بريام جندي عادي من ليديا هذا هو كل ما أعرفه.

ارتيروس: بريام .. سبق أن تحدثنا في هذا أملهنا بعض الوقت أعدك أن كل هـذا سنتهي قريباً ولا تنسى هذا لصالح بلدك في النهاية ولكـن اعلـم أنـك ستتوخى الحذر مستقبلاً حتى لا يشك أحد بالأمر أليس كذلك. هيـا أيهـا الجنرالات لندع الجنرال الفيريوس يستريح قليلاً.

يخرج الجنرالات.

الفيريوس: كيف يطلب من إنسان أن يتحول إلى وحش بغـيض بمـلء إرادتـه يا إلهي حتى الوحوش تمتلك إحساساً وشعوراً تجاه بعضها البعض.

تدخل اليرا من الجهة الأخرى من المسرح.

اليرا: الفيريوس عزيزي هل انت هنا ؟

الغيريوس: من ...

اليرا: أنه أنا أليرا.

الفيريوس: من أين أتيتي ؟

أليرا: من الباب الخلفي كما تعودت أن آتي إليك دائماً ما لـي أراك تنظـر إلـى وكأنك لا تعرفني؟

الفيريوس: لا شيء يا عزيزتي ولكن تعلمين أنا عائد لتوي مـن سـاحة القتـال وإرهاق الرحلة قد ألم بي.

أليرا: هذا شيء أعلمه وكنت تأتي كلما عدت من المعارك إلى الحانة ليلاً متخفيـاً لنلتقي أتذكر تلك الليالي الماجنة.

الفريوس: نعم أذكر ولكن لم لم تنتظري ريثما آتي إليكي.

أليرا: أوه الفيريوس الشوق إليك كاد أن يقتلني ٣ أشهر طويلة لم أرك منذ التقينـا آخر مرة عند البحيرة.

الفيريوس يحدث نفسه: ماذا افعل لأتخلص منها .. عزيزتي أنـي متعـب الآن وأريد أن أحظى بقسط من الراحة.

اليرا: مالي أشعر بأنك متغير بعض الشيء.

الفيريوس: قلت لكي أنه الإرهاق والمعركة هذه المرة كانت طاحنة.

أليرا: لا أعلم ولكن ذاك البريق الذي كان في عينيك أشعر به قد خفت وتلك النبرة الواثقة التي كانت في صوتك دائماً أحسها الآن مضطربة.

الفيريوس لنفسه: يا ويلي لقد فُضح أمري.

صوت دق الباب: سيدي الجنرال الفيريوس.

الفيريوس: ماذا هناك ؟

الصوت: السيدة هيليانا تستأذن بالدخول.

الفيريوس: واحدة أخرى .. المصائب لا تأتي فرادى.

أليرا: هيليانا أنت أذن .. لهذا كان يبدو عليك القلق اسمعني جيداً يا الفيريوس لقد وافقت على خطبتك منها لتصير الحاكم ولكن كما وعـــدتني بمجــرد أن تصبح الحاكم ستكون لي وحدي وحدي فقط.

الفيريوس: حسناً اذهبي الآن يا عزيزتي وسنكمل حديثنا لاحقاً.

أليرا: انتظرك الليلة بعد أن يحل الظلام ستأتي إلى الحانة متخفياً كعادتك.

الفيريوس: حسناً أذهبي الآن.

تخرج اليرا.

الفيريوس: ماذا أفعل لأخرج من هذا المأزق ؟

الصوت: سيدي الجنرال هل تدخل السيدة هيليانا.

الفيريوس: يا ويلي لقد نسيتها تماماً فلتتفضل.

تدخل هيليانا.

هيليانا: سيدي الجنرال حداً للآلهة على عودتك سالماً.

الفيريوس: شكراً لكي يا عزيزتي تفضلي بالجلوس.

تجلس لحظة صمت.

الفيريوس: لم لا تتحدثين.

هيليانا: أتحدث عذراً سيدي الجنرال ولكنك أمرتني من قبل ألا أتحدث إلا عنـــدما تسألني عن شيء.

الفيريوس: حسناً كيف هي أحوالك يا عزيزتي ؟

هيليانا: بخير.

الفيريوس: ما أروع جمالك اليوم يا عزيزتي وكأن القمر قد تجسد في وجهك.

تقوم باستغراب.

الفيريوس: ماذا هناك ؟

هيليانا: عفواً سيدي الجنرال ولكن لم أعتـد مثـل هـذه الرقـة منـك أذن لـي بالانصراف.

الفيريوس: حسناً يمكنك الذهاب.

تخرج هيليانا فيستوقفها الفيريوس بسؤال.

الفيريوس: هيليانا هل تحبينني ؟

هيليانا: لم هذا السؤال يا سيدي ؟

الفيريوس: أجيبي عن سؤالي من فضلك ؟

هيليانا: سيدي الجنرال لا تسألني عن شيء لا أستطيع الإجابة عنه.

الفيريوس: ولكني مصر على أن أعلم الإجابة.

هيليانا: أنت تعلم أن أمر زواجنا ليس له علاقة بالحب ابداً ولكنها صفقة لتـصير أنت الحاكم ويحافظ بيتي على مكانته في بيرناتا.

الفيريوس: هكذا إذا .. هيليانا .. حسناً يمكنك الانصراف يا عزيزتي.

تخرج هيليانا.

الفيريوس: يا للهول أي شيطان كنت يا رجل حسناً أيهـا الجنـرالات تريـدونني الفيريوس سأكون هو ولكن بطريقتي.

ظـــــــــــــــــلام

السوق .. العجوز تجلس أمام بضائعها وهي تضع يدها على رأسها بينما كايوس يقوم جمع بعض الأشياء وبعض المجاميع تتحرك يميناً ويساراً.

يدخل شابان

شاب (١): هل أنت متأكد من هذا ؟ حتى يصلان لكايوس

شاب (٢): لولا أني رأيت بعيني ما كنت صدقت.

شاب (١): الجنرال الفيريوس يفعل هذا .. عجباً.

شاب (٢): سيدي أريد بعض بذور اليقطين يناوله كايوس ويسأله.

كايوس: ماذا هناك يا فتى ماذا فعل الجنرال الفيريوس ؟

شاب (٢): ذهب بالأمس إلى سوق العبيد واشترى كل من فيه بماله الخاص وحررهم وأصدر أمس مرسوماً بإلغاء العبودية حتى أسرى الحرب أطلق سراحهم جميعاً.

كايوس: ماذا ! .. الفيريوس فعل هذا ؟

شاب (٢): وأكثر جلس في السوق مع التجار وأخذ يستمع إلى مشكلاتهم ووعدهم بحلها جميعاً.

شاب (١): أخبرني أخي أنه ذهب إلى مكان تجمع الجنود ليلاً وأخذ يتسامر معهم ويتباسط معهم في الحديث وكأنه واحد منهم.

كايوس: عجباً ماذا حدث للعالم.

يخرج الشابان بينما يدخل سيفروس.

كايوس: أأه سيفروس لقد أتيت أسمعت الأخبار ؟

سيفروس: نعم .. شيء عجيب هو ذاته الفيريوس الذي كان يسكن ذاك البرج العاجي لا يستطيع أحد بلوغه أو التحدث إليه.

كايوس: الزمن قادر على تغيير أي شيء.

سيفروس: ألا زالت على حالها.

كايوس: لازالت كما هي ترفض التحدث.

يدخل الفيريوس ومعه ٣ جنود.

يتكلم مايم مع الجميع حتى يصل إلى سيفروس وكايوس.

الفيريوس: كيف حالكم أيها السادة.

كايوس: بخير ايها الجنرال.

ينظر الفيريوس إلى سيفروس.

الفيريوس: أنت سيفروس الفيلسوف سمعت عنك كثيراً.

سيفروس: نعم أنا هو.

الفيريوس: قل لي يا سيدي هل ارتكبت جرماً بحقك لتظل تهاجمني هكذا طوال الوقت؟

سيفروس: سيدي الجنرال لو كنت ارتكبت جرماً بحقي ما كنت تفوهت بشيء ضدك قط ولكن الجرم الأكبر الذي لا أستطيع السكوت أمامه ما يحدث لبيرناتا وأبنائها بسبب تلك الحروب التي تخوضها ولكن أنا على استعداد تام لأن أنسى كل ما قلته بشأنك وأن أصف للناس نُبل أخلاقك وحسن سجاياك مقابل شيء واحد.

الفيريوس: وما هو ؟

سيفروس: أن تشرح لتلك المسكينة هناك لم قد مات أولادها.

يتجه الفيريوس إليها وينحني على ركبة واحدة.

الفيريوس: سيدتي .. سيدتي ..

ترفع العجوز نظرها إليه وتترسم على وجهها علامات الحزن الممزوج بالغضب.

العجوز: أنت .. ماذا تريد ثانية ابتعد عن ناظري أيها البغيض.

الفيريوس: سيدتي .. كيف يمكنني أن أعوض عليكي ؟

العجوز: تعوض علي .. أجعل أولادي يعودون إلى قيد الحياة مرة أخرى .. اجعلني ألمسهم بيدي مرة واحدة أراهم ولو للحظات.

الفيريوس: ولكني لا أستطيع.

العجوز: نعم لا تستطيع .. تستطيع فقط سلب الحياة لا إعطائها .. تستطيع فقط أن تبني مجدك على جماجم أبنائنا .. ابتعد عني أيها الشيطان لا أريد أن أراك.

يتراجع للخلف باتجاه سيفروس.

سيفروس: أرأيت هذا ما تفعله الحروب يا سيدي الجنرال تحولنا إلى بقايا بشر محطمين لا نجد للحياة معنى.

الفيريوس: ولكن الحرب لابد منها إن كنت تدافع عن وطنك.

سيفروس: لا أختلف معك في هذا دافع عن موطنك كن أسد هصوراً في الدفاع عنه ولكن عليك أن تعرف متى تتوقف رد أي عدوان عليك ولكن لا تقوم أنت أبداً بالعدوان .. قل لي يا سيدي هل أي من الممالك التي قمت بغزوها اعتدت علينا أو أعلنت علينا الحرب .. لا ولكنه طموحك الشخصي فقط.

يدخل جندي عليه آثار معركة دموية.

الجندي: سيدي الجنرال ويسقط أمامه على ركبتيه.

الفيريوس: ماذا هناك ! ما الذي حدث ؟!

الجندي: الحامية .. الحامية يا سيدي هوجمت بأعداد كثيرة جداً أرسلنا إليك برسالتين لتبعث لنا بالمدد ولكن لم يأتي شيء.

الفيريوس: رسائل أية رسائل .. لم يصلني شيء.

الجندي: لقد فنيت الحامية .. لم يتبق إلا القائد لوشيوس وعدد قليل من الجنود.

الفيريوس: يا للهول !

يدخل من جانب المسرح لوشيوس وملابسه ممزقه.

يندفع نحوه الفيريوس: لوشيوس .. لوشيوس ما الذي حدث ؟

لوشيوس: من أنت ؟

الفيريوس: أنه أنا يا صديقي الفيريوس.

لوشيوس: الفيريوس مات دفنته بيدي .. كما دفنت أخي بيدي هاتين .. بعثت برسالتين إلى ارتيروس ليدركنا هو واليانوس ولكن لم يصل شيء حوصرنا ليومين ثم دخلوا علينا الحصن من كل جانب الموت كان يقف مبتسماً وهو يرى الرجال دماهم تغرق الأرض .. اللعنة عليك يا الفيريوس اللعنة عليك وعلى الحرب.

الفيريوس: أهدأ قليلا يا صديقي اهدأ.

لوشيوس: ابتعد عني لا أريد أن أرى أحداً.

يخرج الفيريوس من جانب المسرح الآخر.

يدخل البرتيوس على نفس الحال وهو يحمل خوذة.

يندفع نحوه كايوس: البرتيوس أين ولدي أين درايوس ؟

البرتيوس يبكي ويسلمه الخوذة ويقول: دفنته بيدي.

كايوس: لا .. لا تقل هذا إن ولدي لا يزال حياً وسيأتي سيأتي حتماً أليس كذلك ؟

يكمل البرتيوس البكاء.

كايوس: مات ولدي .. مات درايوس .. قتله الفيريــوس نعــم قتلــه الفيريــوس **يستل سكيناً ويندفع نحو الفيريوس يمــسكه الحــراس وهــو يــصرخ** قتلت ولدي أيها اللعين سأقتلك وإن كان هذا آخر ما أفعله في حيــاتي ... **يأخذون منه السكين.**

الفيريوس: دعوه .. قلت لكم دعوه **ينظر كايوس إلى الحراس.**

كايوس وهو يخرج: سأقتلك أقسم بدماء ولدي سأقتلك يا الفيريوس سأقتلك.

الفيريوس: يا للعنة الحروب.

سيفروس: أرأيت يا سيدي الجنرال .. هذا ما تفعله الحرب .. يموت الشباب فيها ويقضي الأهل نحبهم حزناً عليهم.

الفيريوس: ولكن يجب أن يتوقف هذا.

سيفروس: أنت وحدك من بيده هذا القرار.

الفيريوس: أنا ... نعم أنا .. أنا وحدي من يملك هذا القرار اسمعوا يا أهل بيرناتا بدءاً من هذه اللحظة لا مزيد من الحروب سأرسل برسائل ســلام إلــى جميع الممالك من حول بيرناتا وسآمر جميع الجيوش بالانــسحاب مــن جميع الأراضي التي قمنا بغزوها وليبدأ عهداً من السلام تنعمــون فيــه بالأمن أنتم وأبنائكم.

يخرج الفيريوس ومعه الجنود الثلاثة (الحراس).

تدخل هيليانا وتتجه نحو البرتيوس.

هيليانا: البرتيوس.

البرتيوس: هيليانا اسمعي ما حدث مات رفقائي وأخوتي يا هيليانا ولكـــن الآلهـــة كتبت لي النجاه لأراكي مرة أخرى.

هيليانا: البرتيوس لا أريد أن أزيد من حزنك ولكن لن تستطيع أن تراني مجدداً.

البرتيوس: ماذا .. ماذا تقولين ؟!

هيليانا: لقد تمت خطبتي إلى الجنرال الفيريوس.

البرتيوس: ماذا !

هيليانا: أنت تعلم أن الجنرال الفيريوس لا يستطيع أحداً أن يرفض له أمراً يريـــد أن يصير الحاكم ولهذا تقدم لخطبتي.

اليرتيوس: لهذا أذن تركني هناك مع الحامية .. كان يعلم ما سيحدث لهذا لم يرسل بالعزيزات فقط ليتخلص مني .. ليتخلص من رجل واحد يـــذبح مئـــات الرجال.

هيليانا: البرتيوس سأذهب الآن لا أستطيع البقاء أكثر.

تخرج هيليانا.

البرتيوس: تريد موتي إذن يا الفيريوس .. لن أسمح لك بقتلي مرتين سأقتلك أنـــا بيدي هاتين اللي دفنت أخوتي ورفقائي سأقتلك بذات اليدين.

ظـــــــــــــــــــــــــلام

قصر الفيريوس.

الفيريوس: يحدث نفسه .. هكذا إذن بعثـوا برسـائل لطلـب التعزيـزات مـن الجنرالات ولكن لم يخبرني أحد بهذا وكأ،م كانوا يريدون التخلص مـن لوشيوس.

تدخل اليرا: لم تأتي إلى الحانة كما أخبرتني.

الفيريوس ينتبه لوجودها: أنتي مرة أخرى ؟

أليرا: ما هذا يا الفيريوس لم كل هذا الجفاء ؟

الفيريوس: اليرا يا عزيزتي أسمعيني جيداً .. انتي فتاة رائعة هناك الآلاف مـن الرجال يتمنون ولو نظرة بسيطة منكي ولكن يجب أن تمضي بحياتك يـا عزيزتي من دوني ..

أليرا: ماذا تقول .. وكلمات الحب التي كنت تعزف بها مسامعي وقولك في أنك لا تجد راحتك إلا معي أم أن هذا كله كان نزوة عابرة لك يا سيدي القائد .. وتراني كأني دمية تلهو بها كما تشاء.

الفيريوس: أنا .. أنا .. لا أدري ماذا أقول.

أليرا: ولكنني أدرى كيف للقائد العظيم الفيريوس الذي سيصبح الحاكم أن يكـون على علاقة بأليرا الغانية .. أليس كذلك ؟ .. هيليانا من منـزل شـريف ومن عائلة مرموقة أذن فهيليانا هي المناسبة لتلك المرحلة الآن .. اللعنة عليك أيها البغيض.

الفيريوس: حتى هيليانا لا أريدها لا أريد أياً من هذا لا أريد أن أصبح حاكمـاً أو حتى قائداً أريد كل هذا.

أليرا: من أنت .. أنا لا أعرفك .. الفيريوس الذي عرفته كان إذا أراد شيء تحدى الموت نفسه ليصل إليه.

الفيريوس: الفيريوس هذا قد مات ما ترينه الآن شخص آخر يبحث عن السلام والسكينة يبحث عن نفسه أيضاً ولكنه لا يجدها أبداً.

أليرا: وأحلامي كلها .. الحب .. المال .. السلطة .. تذهب كهذا هباء وكأنني كنت أعيش حلماً جميلاً لأستيقظ منه على كابوس مفزع.

الفيريوس: أليرا .. انتي تستحقين أفضل من هذا تستحقين من يحبك حقاً.

أليرا: أفضل من هذا .. كلمات تريح بها ضميرك ولكن هذا ليس غريباً عليك هكذا أنتم دائماً معشر الرجال ما أن تظفروا بشيء كنتم تريدونه حتى يصير بلا قيمة تذكر .. سأعود إلى الحانة كما هي الحال دوماً وسأشرب حتى الثمالة حتى يعود لي الفيريوس الذي أحببت أو حتى أنساه وأنت يا من لا أعرفه ستتبعك لعناتي .. ملعون أنت في حياتك ملعون حتى في قبرك.

تخرج أليرا.

الفيريوس: هذا أفضل لها ولي كل هذا بسبب هؤلاء الجنرالات الخونة.

يدخل كايوس متسللاً من خلفه.

كايوس: والآن نحن وحدنا ليس هناك حراس يمنعوك عني قلت لك سأقتلك أيها الحقير.

الفيريوس بفزع: أنت .. اهدأ ايها الرجل لقد عفوت عنك اليوم في السوق عندما حاولت قتلي أهكذا ترد لي حُسن صنيعي معك؟

كايوس: أو تعرف ما هو صنيعك معي .. ولدي مات بسبب غرورك وأطماعك سلبت منه الحياة وسلبت حياتي معه ولكن لا ستموت يا الفيريوس ستموت وينتهي كل هذا.

الفيريوس: أوتظن بموتي سينتهي كل هذا .. أنت واهم لقد سيطر الانتقام عليك فلم تعد ترى ستحيا ما بقى لك من عمر في ظل الانتقام حتى يأكلك من الداخل.

كايوس: أنا لا أحيا من أجل الانتقام .. الانتقام هو الحياة لشخص مثلي.

يدخل ارتيروس: سيدي كايوس لا دعه لي أنا .. أنا من سيقتله.

الفيريوس: يا ويلي وكأن بيرناتا كلها تريد قتلي اليوم.

كايوس: لا بل أنا من سيقتله حتى اطفئ تلك النار التي في صدري.

ارتيروس: أنت لا تعلم شيئاً يا سيد كايوس هذا الوغد تركني مع الحامية ولم يرسل المساعدات عندما طلبناها فقط ليتخلص مني ليتزوج هو هيليانا.

الفيريوس: هيليانا .. أنت تحب هيليانا ؟

ارتيروس: لا تتصنع الجهل أيها الحقير ستموت في كل الأحوال.

كايوس: فلنقتله معاً يا ارتيروس ولنخلص العالم من هذا الوغد.

الفيريوس: انتظر .. أنا لست من تظنان .. أنا لست الفيريوس .. أنا مجرد جندي عادي من مملكة ليديا أتوا بس وجعلوني مكان الجنرال الفيريوس لأنني أشبهه كثيراً الفيريوس الحقيقي قد مات.

ارتيروس: أيها الجبان .. أوصل بك الجبن إلى الحد الذي تدعي فيه أنك لست أنت.

كايوس: لست الفيريوس وكأن تلك الخدعة ستنطلي علينا أيها الحقير.

الفيريوس: أقسم لكما أن تلك هي الحقيقة.

أصوات تتعالى في الخارج من الجنرالات.

صوت (ارتيروس): هل هو في الداخل أيها الجندي ؟

الفيريوس: اختبئا لو رآكما أحداً هنا ستقتلا اختبئا وستدركان صدق ما أقول.

ينظر كايوس إلى ارتيروس ويهزا رأسيهما بالموافقة.

ارتيروس: عند أي بادرة منك للخيانة سأقتلك.

الفيريوس: أقسم أنني لن أخونكما اختبئا فقط الآن.

يختبئان ويدخل الجنرالات الأربعة.

ارتيروس: أيها الشقي ما الذي فعلته.

الفيريوس: ماذا هناك ؟

اليانوس: كيف تقول هذا كيف تقول أنك ستبعث برسائل سلام لكل الدول من حولنا وتأمر بسحب جيوشنا من الأراضي التي قمنا بفتحها ؟

ارتيروس: سلام .. عن أي سلام تتحدث أيها المأفون.

كلاديوس: هل نسيت من أنت أيها الأبلة ؟

الفيريوس: أنا الجنرال الفيريوس هكذا أيها السادة طلبتم مني أن أكون.

كلاديوس: الفيريوس لو كان على قيد الحياة لضرب عنقك الآن.

الفيريوس: ولكنه ليس كذلك.

أندريا: وكذلك ستكون أنت .. لقد انتهى دورك أيها الحقير وموتك الشيء الوحيد الذي سيصلح ما أفسدته.

الفيريوس: موتي .. أنتم قوماً لا تعلمون شيئاً في هذا العالم سوى الموت وأنا ساهمت معكم في هذا الخراب والدمار الذي حل بكل بيت في بيرناتا.

ارتيروس: ومن أنت .. أنت بريام جندي وضيع لا يستطيع أن يفهم أن الحرب والقتال هو أساس وجودنا ومكانتنا.

الفيريوس: اللعنة على تلك المكانة وذاك الوجود إن كان ثمنه الموت .. سيأتي الوقت الذي ينتهي فيه الحروب أيها السادة .. ستنتهي المعارك ولن يبقى منها إلا ذكريات لن تحدث لشباب تخطفتهم يد الموت .. سيخبو صوت صليل السيوق وصهيل الخيل ليبقى بدلاً منه صوت أنين الجرحى ستنتهي الحرب ولن يبقى إلا تلك النظرات لمن فقد حبيباً أو صديقاً أو أخاً .. لن يبقى إلا نواح الثكالى ودموع تلك المرأة التي فقدت زوجها حين يسألها ابنها ببراءة لم تدنسها رؤية الدماء .. أمي انتهت الحرب لم لم يعد أبي.

ارتيروس: كلمات لا تجدي نفعاً .. كلمات من رجل ميت أيها الحارس ضع هذا المدعي الآفاق في السجن.

ينظر الحارس إليه وإليهم.

أندريا: اسمعت أنه ليس الجنرال الفيريوس ضعه في السجن ... لقد قتل الجنـــرال الفيريوس وادعى أنه هو.

يأخذه الحارس ويخرج.

ارتيروس: ستتم محاكمته غداً كجاسوس أمام مرأى الناس جميعاً.

إليانوس: ولكننا لم نتفق .. من سيخلف الفيريوس.

ارتيروس: اووه ... ليس هذا وقت الحديث بهذا الشان ننتهي مما نحن فيه أولاً ثم نتفق.

يخرج ثلاث جنرالات ويبقى ارتيروس.

ارتيروس: أيها الحمقى مثلمنا تخلصت من خطر لوشيوس سأتخلص منكم أيــضاً وأصبح أنا حاكم بيرناتا.

يخرج ارتيروس ويخرج كايوس والبرتيوس من مخبأهما.

كايوس: أنا لا أصدق ما سمعت.

البرتيوس: معقول .. الجنرال الفيريوس مات ونحن كنا سنقتل هذا البريء بــذنب لم يقترفه.

كايوس: الأدهى أنهم يحاكموه غداً حتى يبرؤوا ساحتهم وهم من وضعوه في هــذا الموقف.

البرتيوس: لابد أن نفعل شيء ولكن كيف وهم كلمتهم مسموعة دائماً من سيصدقنا أن قلنا أنهم من دبروا تلك المؤامرة.

كايوس: لابد من وجود حل لننقذ هذا الرجل ســيفروس يجــب أن نــذهب إلــى سيفروس حتى نجد الحل.

ظـــــــــــــــــــــلام

السوق يقف المجاميع والفيريوس وسط الحراس والجنرالات الأربعة.

أصوات متداخلة من المجاميع.

يقف ارتيروس: صمتاً يا أهل بيرناتا صمتاً لقد جمعناكم اليوم لتشهدوا محاكمة هذا المدعي .. هذا الرجل ادعى أنه الجنرال الفيريوس قتل الجنرال العظيم وأخذ مكانه فقط ليهدم دولتنا من الداخل وأكبر إثبات على هذا هزيمة قواتنا الأخيرة.

ههه وأصوات متداخلة من المجاميع.

ارتيروس: أجل أيها السادة اسمه الحقيقي بريام وهو جاسوس من مملكة ليديا.

يدخل كايوس والبرتيوس وسيفروس.

كايوس: معذرة أيها الجنرالات ولكن كيف لنا أن نتأكد من صدق كلامكم.

سيفروس: أجل .. لابد أن تثبتوا كلامكم هذا.

البرتيوس: ما أدرانا أن هذه ليست مؤامرة منكم على الجنرال العظيم.

ارتيروس: صمتاً ... مؤامرة .. نحن أكثر من يعرف الجنرال الفيريوس ونعلم جيداً أن هذا الدجال ليس هو.

يدخل لوشيوس.

ارتيروس: ها هو الجنرال لوشيوس قد أتى نقدر جيداً قدومك اليوم يا سيدي الجنرال رغم ما أنت فيه وحدادك على أخيك. ايها الجنرال لوشيوس أنت صديق الفيريوس المقرب وأكثر من يعرفه في هذا العالم .. هل هذا الرجل هو الجنرال الفيريوس ؟

لوشيوس: ينظر إليه قليلاً ثم يقول نعم أنه الجنرال الفيريوس.

ارتيروس: ماذا .. أيها الجنرال لوشيوس هل فقدت عقلك أنه بريام انت تعرف كل شيء.

لوشيوس: من بريام .. أنه الجنرال الفيريوس القائد العظيم.

ارتيروس: مؤامرة .. أنت شريكه في المؤامرة أيها الحراس ألقوا القبض عليه.

لوشيوس: مكانكم أيها الحراس .. يبدو أنك نسيت أيها الجنرال أني قائد الحرس .. تظنون أني سأسمح لكم بالانقلاب على قائدي وصديقي أنتم واهمون.

أندريا: لقد فقد لوشيوس عقله.

لوشيوس: ايها الحراس ألقوا القبض على هؤلاء الخونة حتـــى يحـــاكموا بتهمـــة العصيان والخيانة.

ارتيروس: هل جننت لقد كنت شريكاً معنا في كل شيء إذا كنا سندان ستدان أنت أيضاً.

لوشيوس: بعد موت أخي لا شيء أبالي به .. لقد بعثت إليك برسالتين حتى تهبوا لنجدتنا ولكن تجاهلتم تلك الرسائل حتى قضي على رجالنا أيها الحـــراس خذوا هؤلاء الخونة إلى السجن حتى يحاكموا.

يأخذ الحراس الجنرالات ويخرجون وسط صياح المجاميع.

لوشيوس: لقد فعلت هذا لإحلال السلام لا مزيد من الحروب بعد الآن يجـــب ألا تهدر دماء أبنائنا بعد الآن.

الفيريوس: بالسلام أيها الجنرال لوشيوس سنبني بيرناتا بالسلام سنغرس السيوف في الأرض ونرويها بدموعنا وعرقنا لتزهر ونصنع من الدروع جدروان شامخة وتكون تروساً للمغازل ولكن سنبقيها دائماً أمام أعيننا لندافع عـــن نفسنا وقتما تقتضي الحاجة.

سيفروس: بالسلام.

الفيريوس: سنبني المجد .. ويأتي الغد يحمل ربيعاً يسود العدل وروح الوئام.

المجاميع: وتشرق شمس الشروق الجميل
ويرحل معها ليل طويل
بالسلام ..

الفيريوس: بالسلام ..

الجميع: بيرناتا .. بيرناتا .. دائماً للأمام.

ستـــــــار